لمناسبتها له في العلو لانها مدركة بالبصر كالمكان العالي والقدر بالعظم لمناسبته له
في عدم النهاية والاحاطة وعلل ذلك بقوله فان فضل رسول الله ليس له حدٌّ اي غاية
فيعرب بالنصب جوابا للنفي اي فيفصح عنه ناطق اي متكلم بفم والمعنى لاحد له
في الواقع فلا يفصح عنه اللسان وعبر عنه بالفم لانه محله وذكر الفم بعد ناطق للتعميم في كل
ناطق من عربي وعجمي كنظيره في ذكر في الارض بعد دابة وبجناحيه او ناسبت قدره
اياته عظما اي في العظم احيا اسمه حين يدعى اي ينادى به دارس بالنصب مفعول احيي
وهو معنى مدروس الرمم اي العظام البالية ودروسها زيادة في البلى اي احيي
اسمه ببركته ذلك حين يدعى به لاحيايه كان يقال يا الله بمحمد النبي احيي هذا
فيحيي فيكون الاحيا المذكور من اياته والمعنى لو ناسبت قدره في العظم ايات له كان
منها الاحيا المذكور لانه اعظم ايه وبه تكون الايات مناسبه لقدره الذي هو اعظم
قدر لكن الله تعالى لم يجعل الاحيا المذكور من اياته فليست كقدره في العظم وان كان
منها القران المتلو وسياتي قول الناظم فيه ايات حق من الرحمن محدثة وقوله
في النبي وانه خير خلق الله كلهم وانت خبير بانه لا يلزم من جعل الاحيا من اياته ان تكون
اياته مناسبة لقدره الان يريد بها جنيف مجموعها اذ المناسب لقدره انما هو
احياوه فقط ولا ينافي ما تقرر جعل الاحيا لعيسى عليه الصلاة والسلام فتامل
وعظما منصوب بنزع الخافض كما تقرر او بانه تمييز محول بين الفاعل وهو
اياته والمفعول وهو قدره واضافه دارس للبيان وهي من اضافة الصفه الى الموصوف
لم يمتحنا اي يبتلينا في التكليف والتفهيم بما تعي العقول به اي بما لم تهتد لوجهه حرصا
علينا ان لا نضل فلم نرتب اي نشك فيما اتانا به ولم نهم اي يتحير فيه بل نظنه
او نتيقنه وكان صلى الله عليه وسلم يضرب الامثال بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض
الناس ادراكه حرصا على هدايتهم اخذا من قوله تعا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي

وقوله

وقوله ولتبين للناس ما نزل اليهم وقول الناظم ولم نهم من عطف العام على الخاص
اعيى الورى اي اعجز الخلق فهم معناه اي حاله الذي خصه الله به من المعارف الالهية
والتخلق بالصفات الربانيه فليس يرى في القرب والبعد منه فيه بفتح يرى
للمفعول وهو غير منفحم اي غير عاجز عن ادراكه والمعنى ان كل من قرب او بعد منه
عاجز عن ادراك صفاته وما بعد ليس مفسر لضمير الشان فيها وفيه متعلق بمنفحم
والضمير في فيه وفي معناه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد شبهه في عدم ادراكه
بقوله كالشمس اي هو كالشمس حالتي القرب والبعد منها فانها تظهر للعينين من بعد
بضم العين لغة في سكونها صغيرة قدر المراه وهي حال من فاعل تظهر وجمله تظهر
مفسره لوجه الشبه او حال من الشمس وعطف على تظهر قوله وتكل الطرف بضم التا
اي تعيي البصر عن رويتها من امم بفتح الهمزة اي من قرب منها لانها لكبرها
جدا تكاد تخطف البصر وتعميه وقد قيل انها قدر كرة الارض مائة مرة ونيفا
وستين مره وقيل قدر الدنيا فهي لا تدرك بكمالها حالتي القرب والبعد منها
وان شوهدت صورتها كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه وان
شوهدت صورته وبعد الشمس يكون حالتي طلوعها وغروبها وقربها يكون
في غير ذلك وقيل بعدها واقع مطلقا وقربها قرص ومن لابتدا الغايه
وكيف للاستفهام الانكاري اي لا يدرك في الدنيا حقيقته اي معناه قوم نيام اي غافلون
محجوبون عن ذلك تسلوا عنه اي عن النبي اي عن النظر في حقيقته بالحلم بضم اللام لغة
في سكونها اي قنعوا برويته في النوم اما في الاخره فيظهر لكل الخلق قدره ومنزلته واصل
تسلوا تسليوا قلبت الواو الاولى الفا بتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقا
الساكنين فمبلغ العلم اي عامة بلوغ علم الخلق فيه على الجمله انه بشر من الناس وانه خير
خلق الله كلهم اي مخلوقاته من الملايكة والانس والجن وغيرهم وفايدة ذكر بشر

Copyright © King Saud University